

# الفصل السادس

## تصميم البحث

أولاً : عينة البحث .

ثانياً : أدوات البحث :

( أ ) أسباب اختيار أدوات البحث .

( ب ) وصف الأدوات .

( ج ) طريقة تصحيح الأدوات .

( د ) ثبات وصدق الأدوات .

ثالثاً : الإجراء .

الدراسة المبدئية

إجراءات البحث الحالي .

## أولاً : عينة البحث :-

تتكون عينة البحث من جميع مدمني الأفيون الذين تقدموا طواعية للعلاج الداخلى بمصحة الأمراض النفسية بالخانكة فى الفترة من ١-٩-٧٤ إلى ٣١-٣-١٩٧٥ أى مدة ستة شهور ، ويمكن النظر إلى العينة على أنها حصر شامل لمن تقدم فى هذه الفترة ، وبذلك يسقط عنها مصطلح العينة . ولكنها من زاوية أخرى تعد عينة إذا أخذنا فى الاعتبار أنها عينة لقطاع زمنى قدره ستة شهور أى هؤلاء الذين تقدموا إلى المصحة للعلاج خلال فترة البحث ، وتعد العينة على هذا الأساس عشوائية .

وقد بلغ مجموع مدمني الأفيون الذين دخلوا المصحة فى هذه الفترة ٦١ فردا استبعد منهم الآتى :

- ( أ ) أربع حالات هربت من المصحة قبل انتهاء مدة العلاج .
- ( ب ) حالتان أعيد تشخيصهما على أنها جنون شيخوخة .
- ( ج ) حالتان أعيد تشخيصهما على أنها فصام .
- ( د ) حالة واحدة نقلت من المصحة لمرضها بسبل الرثة .

وتمت دراسة بقية الحالات تبعا للإجراء الذى اتبعناه وعددهم ٤٢ حالة . وفيما يلى نعرض للخصائص الاجتماعية لأفراد هذه العينة ولتاريخهم المهني والمرضى ولتاريخهم الإدمانى .

( أ ) الخصائص الاجتماعية والشخصية لأفراد العينة :-

١- العمر الزمنى : يبلغ متوسط العمر الزمنى ( ٤٦,٥ ) بانحراف معيارى قدره ( ٦,٦٨ ) كما يبلغ المدى المطلق ٢٧ سنة ( ٣٠ - ٥٧ ) .

٢- الحالة الاجتماعية : يشكل المتزوجون أكبر نسبة إذ تبلغ ٨٦ ٪ من أفراد العينة ، ويتساوى غير المتزوجين مع المطلقين فتبلغ نسبة كل منهما ٧ ٪ .

٣ - السن عند أول زواج : يبلغ متوسط السن عند أول زواج (٢٦) بانحراف معياري قدره (٧,٣٣) ، كما يبلغ المدى المطلق ٣٠ سنة (١٦ - ٤٦)

٤ - عدد مرات الزواج : يشكل من تزوجوا مرة واحدة النسبة الكبيرة إذ تبلغ نسبتهم (٧٤٪) أما من تزوجوا مرتين فتبلغ نسبتهم (١٧٪) ومن تزوجوا ثلاث مرات فتبلغ نسبتهم (٢٪) .

٥ - سن الزوجة عند الزواج : يبلغ متوسط سن الزوجة الأولى عند الزواج (٢٤,٣) بانحراف معياري قدره (٧,٢٩) كما يبلغ المدى المطلق ٣٣ سنة (١٥ - ٤٨)

ويبلغ متوسط سن الزوجة الثانية عند الزواج (٢٦,٩) بانحراف معياري قدره (٦,٥٥) كما يبلغ المدى المطلق ٢٤ سنة (١٨ - ٤٢) .

أما الزوجة الثالثة فهي حالة واحدة بلغ سنها عند الزواج ٧٢ سنة وكان سن الزوج ٤٥ سنة .

٦ - مهنة الزوجة : جميع الزوجات لا يعملن عدا اثنتين تعملان دلالات «بائعات أقمشة بالمنازل» .

٧ - مدة المعاشرة الزوجية : يبلغ متوسط مدة المعاشرة الزوجية للزوجة الأولى (١٩,٥) بانحراف معياري قدره (٩,١٤) كما يبلغ المدى المطلق ٣٣ سنة (٣ - ٣٦) ويبلغ متوسط مدة المعاشرة الزوجية للزوجة الثانية (١٤,٧) بانحراف معياري قدره (٨,٤٩) كما يبلغ المدى المطلق ١٨ سنة (٣ - ٢١) أما الزوجة الثالثة فتبلغ مدة المعاشرة الزوجية لها ٢,٥ سنة .

٨ - عدد الأولاد : يبلغ متوسط عدد الأولاد من الزوجة الأولى

٦ أولاد بانحراف معيارى قدره (٣,٠٥) ويبلغ المدى المطلق ١٢ (١٢ - ٠) إذ توجد ثلاث حالات لم تنجب .

ويبلغ متوسط عدد الأولاد من الزوجة الثانية ٤ أولاد بانحراف معيارى قدره (٢) ، ويبلغ المدى المطلق ٦ (٦ - ٠) إذ توجد حالة لم تنجب : أما الزوجة الثالثة فلم تنجب .

وجدير بالذكر أن نسبة الحالات التى تم فيها طلاق فى العينة من الزوجة الأولى تبلغ (٢٩٪) وتبلغ نسبة الطلاق للزوجة الثانية (٤٠٪) .

٩ - عدد الإخوة : يوضح الجدول رقم (٤) توزيع الحالات حسب عدد الإخوة الذكور والإناث .

جدول رقم (٤)  
يبين توزيع الحالات حسب عدد الإخوة الذكور والإناث

المجموع	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	صفر	الأخوات الإناث	الإخوة الذكور
٣	٠	٠	٠	٠	١	١	١	-	-		صفر
٨	٠	٠	١	١	٠	١	١	٢	٢		١
٨	٠	٠	١	٠	١	١	١	٣	١		٢
١١	٠	٠	٠	٠	٣	٢	٣	١	٢		٣
٤	٠	٠	٠	٠	٠	٢	١	١	٠		٤
٤	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٢	٠		٥
٣	٠	٠	٠	١	٠	٠	٢	٠	٠		٦
-	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		٧
١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠		٨
٤٢	٠	٠	٢	٢	٨	٧	٩	٩	٥		المجموع

ويتبين من الجدول أن متوسط عدد الإخوة الذكور هو (٣) ومتوسط عدد الأخوات الإناث هو (٢) ، كما أن المتأمل للجدول يجد أن معظم

أفراد العينة ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم ، وذلك حيث إن الحالات تتركز في الفئات ٣ ذكور مع ( ٢ و ٣ و ٤ ) إناث .

١٠ - الترتيب الميلادى : تبلغ نسبة الملمنين الذين يكون ترتيبهم الأول بين إخوتهم ( ٣١ ٪ ) وتبلغ نسبة من ترتيبهم الثانى ( ٤٣ ٪ ) أما بقية الملمنين فيتراوح ترتيبهم ما بين الثالث والتاسع ٥

١١ - الحالة التعليمية : بلغت نسبة الأمية في العينة ( ١٧ ٪ ) ونسبة من يقرأون ويكتبون فقط ٣٦ ٪ ، ونسبة الحاصلين على شهادات متوسطة (إبتدائية - إعدادية - ثانوية عامة - دبلوم تجارة ... إلخ) ( ٤٠ ٪ ) ونسبة الحاصلين على شهادات عالية (من خريجي الجامعات) ( ٧ ٪ ) .

١٢ - الدخل الشهرى : بلغ متوسط الدخل الشهرى ( ٣٧,٧ ) بانحراف معيارى قدره ( ١٢,٣٧ ) ، كما بلغ المدى المطلق ٧٠ جنبا ( ١٠ - ٨٠ ) .

١٣ - عدد من تعولهم الحالة : يبلغ متوسط عدد من تعولهم الحالة من أفراد العينة ( ٤,٤ ) فردا بانحراف معيارى قدره ( ٥,٠٨ ) ، كما يبلغ المدى المطلق ١١ ( صفر - ١١ ) .

١٤ - عدد الحجرات بالمسكن : يبلغ متوسط عدد الحجرات بالمسكن ( ٢,٧ ) حجرة بانحراف معيارى قدره ( ١,٣٣ ) ، ويبلغ المدى المطلق ٥ ( ١ - ٦ ) . أى أن معدل التزاحم يساوى ( ٠,٥ ) وهو معدل تمثيل نسبي ٥

١٤ - محل السكن : ينتمى معظم أفراد العينة إلى محافظة القاهرة والجيزة ، إذ تبلغ نسبتهم ( ٨٦ ٪ ) وأما الباقون فينتمون إلى محافظات أخرى هي الاسكندرية والشرقية والدقهلية والبحيرة وسوهاج . وبالنسبة لأفراد للينة من محافظة القاهرة ، فإننا لم نجد أن محل السكن متحيز لأى قسم

من الأقسام ، إذ وجد أنهم ينتمون تقريباً إلى جميع أقسام القاهرة باستثناء قسم قصر النيل ومصر الجديدة والزهة فقط »

١٦ - الديانة : بلغ عدد المسيحيين ثلاثة أفراد بنسبة ٧ ٪ ، والباقي من المسلمين .

( ب ) التاريخ المهني :-

١ - عدد المهن التي تمت مزاومتها : ذكر ( ٥٢ ٪ ) من أفراد العينة أنهم لم يمارسوا غير مهنة واحدة ، وذكر ( ٣٦ ٪ ) منهم أنهم مارسوا مهنتين ، بينما ذكر الباقي ونسبتهم ( ١٢ ٪ ) أنهم زاولوا أكثر من مهنتين . وقد ذكر أولئك الذين مارسوا أكثر من مهنة العديد من الأسباب التي دعتم لتغيير مهنتهم ، نذكر أكثرها تكراراً وهي :

( أ ) الميراث .

( ب ) التعيين بالحكومة .

( ج ) كثرة مكسب المهنة الجديدة .

( د ) الإصابة .

( هـ ) كثرة المشاكل مع زملاء العمل .

( و ) عدم وجود مستقبل .

٢ - مدة مزاولة المهنة : بلغ متوسط المهنة الأولى ( ٢٣,٣ ) سنة بانحراف معياري قدره ( ١١,٣٧ ) ، وقد بلغ المدى المطلق ٣٥ سنة ( ٥ - ٤٠ ) .

وقد بلغ متوسط المهنة الثانية ( ١٦,٣ ) سنة بانحراف معياري قدره ( ١٣,٥٤ ) ، وقد بلغ المدى المطلق ٣٥ سنة ( ٥ - ٤٠ ) .

أما المهنة الثالثة فقد بلغ متوسطها ( ١٥,٥ ) سنة بانحراف معياري قدره ( ١٣,٣٢ ) ، وقد بلغ المدى المطلق ٢٥ سنة ( ٥ - ٣٠ ) .

أما المهنة الرابعة فهي لحالة واحدة وبلغت مدتها سنة وربع السنة

٣ - أنواع المهن التي تمارسها عينة البحث « المهنة الحالية » .

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أفراد العينة على المهن المختلفة

التكرار	المهنة	التكرار	المهنة	التكرار	المهنة
١	بناء	٢	دباغ	٣	مدرس
٢	ساعي	١	ترزى بلدى	٥	موظف
١	خفير	١	عامل نسيج	١	حلوانى
		١	سمكرى سيارات	١	بائع متجول
		٢	جزار	٥	مزارع
		١	ترزى	٢	خراط ميكانيكى
		١	سباك	١	حداد
		١	مطبخى	١	طرايبشى
		١	تمورجى	١	لحام
		١	وكيل محامى	٢	قهوجى
		٢	براد	٢	تاجر

يتبين من الجدول السابق أن أفراد العينة ينتمون إلى مهن وأعمال مختلفة ، فهم ذوو الأعمال الفنية ومنهم ذوو الأعمال غير الفنية ، ومنهم من يتطلب عمله مستوى تعليميا عاليا ، ومنهم من لا يتطلب عمله ذلك ، وهذا الانتماء المهني يختلف مع ما يفترضه البعض من أن ظاهرة الإدمان قاصرة على ذوى الأعمال اليدوية الحقةرة التي لا تتطلب مهارة خاصة أو استعدادا عقليا أو مستوى تعليميا معينا . وقد بلغت نسبة أولئك الذين يقومون بأعمال فنية في العينة ٢٨,٦ % .

(ج) التاريخ المرضى :-

ذكر (٦٠ %) من أفراد العينة أنهم لم يتعرضوا لأمراض أفتدتهم فترة طويلة في حياتهم ، أما الباقون فقد ذكروا الأمراض التالية كما بينها الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)  
يبين توزيع الحالات حسب الأمراض التي تعرضت لها

التكرار	اسم المرض
٢	التيفود
٢	الحمى
١	استئصال معدة
١	الكوليرا
١	استئصال كلي
١	قرحة بالمعدة
١	ربو
١	سيلان
٧	عمليات جراحية أخرى (فتق اربي وزائدة دودية... إلخ)

د) التاريخ الإدماني :-

قرر (٣٨ %) من أفراد العينة أنهم لم يتعاطوا أى عقاقير سوى الأفيون وذلك منذ تعاطيه أول مرة ، أما بقية العينة (٦٢ %) فقد قرروا أنهم تعاطوا عقاقير أخرى قبل رسوهم على شاطئ الأفيون. ويبين الجدول رقم (٧) توزيع هؤلاء الأفراد على العقاقير المختلفة .

جدول رقم (٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب العقاقير التي تعاطوها قبل إدمان الأفيون

العقار	التكرار *	%
الحشيش	٢٢	٤١
الكحوليات	١٣	٢٤
المنبهات	٤	٧
المهدئات	١٢	٢٢
منبهات ومهدئات معاً	٣	٦
المجموع	٥٤	١٠٠

\* تزيد التكرارات عن حجم العينة لوجود أفراد تناولوا أكثر من عقار

ويعد الحشيش هو أكبر هذه العقاقير تكررًا ، كما أنه أسبقها حدوثًا ، إذ أن النسبة الغالبة ٨٥ ٪ منهم بدأوا بتعاطي الحشيش ، ويلى الحشيش الكحوليات ثم المهدئات فالمنبهات وأخيرا المنبهات والمهدئات معاً .

والمنبهات التي تعتبر أكثر شيوعاً هي الريتالين ، أما المهدئات الأكثر شيوعاً فهي الفاندورم والكوداين والكودينال والنيوكودين والأقراص المنومة ، أما المنبهات والمهدئات التي تستخدم معاً فهي أقراص مهدئة تسحق مع أقراص منبهة ثم يقوم الملمن بأخذها عن طريق الشم سواء كان الشم مباشرة أم عن طريق إدخال أنبوبة في فتحة الأنف والجرعة الواحدة من الشم تكلف الملمن عادة ستن قرشا . وجدير بالذكر أن خلط المنبهات بالمهدئات معروف أيضاً في الحضارة الغربية بالولايات المتحدة ويسمونه «Sitting Up»

ويبلغ متوسط السن عند تعاطي أول عقار (٢٢,٣) سنة بانحراف معيارى قدره (٧,١٨) ، كما يبلغ المدى المطلق للسن ٢٥ سنة (١٠ - ٣٥) . ويحدد الملمنون أسباب تعاطي العقاقير لأول مرة في حياتهم بأسباب متعددة بينها الجدول رقم (٨) .

#### جدول رقم (٨)

يبين أسباب تعاطي العقاقير السابقة للأفيون

السبب	التكرار	٪
الأصدقاء	٢٤	٣٧
الزواج والناحية الجنسية	١٨	٢٨
تقليد الأفلام	٥	٨
وجود العقار بالمنزل	٢	٣
عملية جراحية	٢	٣
الشعور بتعب جسمي	٦	٩
حب الاستطلاع	٥	٨
وصفة للصداع	٣	٤
المجموع	٦٥	١٠٠

ويتبين من الجدول أن أقوى الأسباب التي ذكرها المدمنون هو الجفاف  
بتأثير جماعة الأفيون ، يليه المعتقدات المتعلقة بتأثيرات العقار على الناحية  
الجنسية ٥

أما المدة التي استمر فيها المدمن متعاطيا لهذه العقاقير ( قبل الأفيون )  
فان التباين كان فيها كبيرا والمدى كان كبيرا جدا ، فالبعض لم يستمر أكثر  
من سنتين ثم لجأ إلى الأفيون ، والبعض الآخر أخذ يتنقل بين عقار وآخر  
لفترة وصلت عند إحدى الحالات إلى ٢٨ سنة ثم أدمن الأفيون ، وآخرون  
وهم يشكلون نسبة كبيرة نسبيا ( ٢٣ ٪ ) استمروا فترة من ٨ - ١٦ سنة في  
تعاطيهم للعقاقير المختلفة إلى أن أدمنوا الأفيون ٥  
وقد حدد المدمنون وسائل تعاطى هذه العقاقير على النحو التالي :

- ١ - التدخين في الجوزة أو السجاير .
- ٢ - الاستحلاب .
- ٣ - الشم .
- ٤ - التدويب في الشاي أو القهوة ٥
- ٥ - البلع .
- ٦ - الشرب .
- ٧ - الحقن .
- ٨ - إضافة العقار للحلاوة والسمن .

وبالنسبة للمصرف على العقار يوميا بالقروش عند بدء التعاطى فقد  
تراوح ما بين خمسة قروش و جنيه واحد بمتوسط قدره ( ١٧,٢ ) قرش ،  
أما عن المنصرف على العقار في آخر مرة فقد تراوح ما بين ( ٢٥ ) قرشا ،  
٤ جنيهات بمتوسط قدره ( ٦٢,٧ ) قرشا ٥

عينة البحث إذن مجموعة من مدمنى الأفيون المزمنين الذين تقدموا  
طواعية للعلاج ، والذين لهم تاريخ عقاقيرى طويل ، معظمهم تنقل من

عقار إلى آخر حتى استقر به المقام على إدمان الأفيون . كذلك فإن لمعظمهم خبرات علاجية وخبرات انقطاع عن العقار ، ذلك أن نسبة المدمنين الذين دخلوا للعلاج لأول مرة هي ٣٣ ٪ . أما النسبة الباقية فقد دخلوا للمصحة للعلاج أكثر من مرة بمتوسط قدره ( ٢,٧ ) مرة .

وكل أفراد العينة لم يتعاطوا مع الأفيون أى عقاقير أخرى باستثناء ثلاث حالات كانت تتعاطى الحشيش ولكن بصورة غير منتظمة ، وفي الفترة الأخيرة بعد التصدي لمعاقل تجار المخدرات في الباطنية فقد لجأ معظم المدمنين - نتيجة لعدم توافر الأفيون - إلى الأقراص المهدئة وأدوية الكحة لاحتواء معظمها على أحد مشتقات الأفيون وهو الكودين ، كذلك لجأوا إلى أقراص الاسبرين والفيجاسكين ، والايوبتاليدون ، وكان معظمهم يتناول منها أعدادا كبيرة وصلت في بعض الحالات إلى ٤٠ قرصا يوميا .

## ثانيا - أدوات البحث

( أ ) لماذا هذه الأدوات ؟

- ١- التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المتصلة بالإدمان .
- ٢- العلاقة بين دخول المصححة للاستشفاء من الإدمان والتغير في بعض العوامل النفسية .
- ٣- تأثير برنامج علاج نفسى على التغير في بعض العوامل النفسية .

فقد استخلصت الأدوات التالية لكى تغطى هذه الاتجاهات ، فالمقابلة المقننة تتيح الفرصة للتعرف الموضوعى على العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية ، كما أن اختبار الشخصية المتعدد الأوجه واستفتاء ماسلو وضعاً أساساً لقياس سمات مرضية وهما - بلا شك - يعدان من أنسب المقاييس عند دراسة جماعة من ذوى الانحرافات السلوكية ، كذلك فإن اختبار تفهم الموضوع واختبار ساكس من الاختبارات الاسقاطية التى تتيح فرصة للتعرف على ديناميات الشخصية، وعدم الاكتفاء بالسمات الخارجية فقط ، ويفضل اختبار تفهم الموضوع بخاصة اختبار الرورشاخ إذ أنه يصل بنا إلى الديناميات الفعلية للعلاقات الشخصية، كما يعطينا فكرة عن علاقات المفحوص بصورة السلطة والاقران وطبيعة المخاوف ... إلخ .

أما أسلوب المناقشة الجماعية الذى اتبعناه دون غيره من الأساليب فذلك لأن العلاج الجمعى يتطلب مهارة وخبرة فى المجال العلاجى تفوق ما يتطلب من المعالج الفردى ، كما أنه من الوجهة القانونية البحتة فإنه ليس من حقنا أن نقوم بدور المعالج النفسى ، ومن الوجهة الاقتصادية فإننا لا نستطيع أن نتحمل تكاليف تشغيل معالج نفسى لتطبيق أى نوع من أنواع العلاج . كل ذلك دعانا إلى أن نستخدم أسلوب المناقشة الجمعية .

إن استخدام أدوات موضوعية ، وأدوات إسقاطية ، والتطبيق الفردي للأدوات يعطى البحث فرصة الرؤية من أكثر من زاوية ، كما يزيد من إمكانية التعرف على هذه الظاهرة بأسلوب دينامي موضوعي .

## ( ب ) وصف الأدوات : -

### ١ - استمارة مقابلة للدراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية للمدمن الأفيون:

تبين من الدراسة المبدئية التي أجريناها مع ثلاث حالات من مدمني الأفيون أن أسلوب المقابلة الحرة غير المقيدة سيكون له من المخاطر أكثر مما له من المزايا ، ذلك أن موضوع المقابلة نفسه وهو التعرف على المتغيرات النفسية الاجتماعية للمدمن يعلم موضوعا متشابكا ومعقدا . بالإضافة إلى وجود العديد من العوامل المتسداخلة والمتغيرات المتنوعة . لذلك فضلنا أن تكون المقابلة مقيدة عن طريق استمارة صممت للتعرف على المتغيرات التي تهتم البحث مما يجعل المقابلة أكثر دقة وموضوعية مما لو تركت غير مقيدة .

وحتى لا تفقد المقابلة قيمتها الدينامية فقد صممت أسئلة الاستمارة بحيث يتيح بعضها للمفحوص أن يتحدث كما يشاء « أسئلة مفتوحة » نذكر منها على سبيل المثال :

« تقدر توصف لي بالتفصيل التأثير اللي بيعملوا فيك الأفيون » ..

« أول مرة أخذت فيها الأفيون تقدر توصف لي بالضبط إيه كان أثره عليك » .

بالإضافة إلى أسئلة التعمق وهي الأسئلة التي عادة ما تسأل عن التفسير أو العلية أو السببية ، مثل :

« ليه اخترت الأفيون بالذات » ..  
 « بتاخذ الأفيون وحلك واللامع حد تانى » ..  
 « ليه » « للتعمق » .  
 « ليه عايز تبطل الأفيون » .

### مراحل تصميم الاستمارة :

- ( أ ) نتيجة للمقابلات الحرة مع ثلاث حالات من المدمنين وضـع الباحث مشروع استمارة لقياس المتغيرات التى يهدف إلى دراستها .  
 ( ب ) قام الباحث بتطبيق الاستمارة على حالتين من المدمنين وتبين صلاحيتها ( ملحق رقم أ ) والاستمارة تحتوى على تسعة أقسام رئيسية هى :

عدد الأسئلة

- |    |  |
|----|--|
| ١٦ | ١ - بيانات أولية                             |
| ١١ | ٢ - تاريخ الإدمان عند الحالة                 |
| ٤٦ | ٣ - إدمان الأفيون ومشتقاته                   |
| ٥٨ | ٤ - آثار الأفيون كما يراها المدمن            |
| ٢٣ | ٥ - الإدمان والجنس                           |
| ٦  | ٦ - مشكلات المدمن                            |
| ١٣ | ٧ - فكرة المدمن عن مجتمع المدمنين            |
| ١٠ | ٨ - رأى المدمن فى التخلص من الأفيون          |
| ٣٢ | ٩ - بعض المتغيرات الأسرية والاجتماعية للمدمن |

ويتضح مما سبق أن عدد الأسئلة ٢١٥ سؤالاً منها ستة أسئلة مكررة بقصد التعرف على درجة صدق المفحوص فى الاستجابة .

- ٢ - اختبار تفهم الموضوع T.A.T. ( محمد عثمان نجاتي وأحمد حمدى )  
 ( سيد غنيم وهدى برادة ١٩٦٤ ) ، ( محمود الزياىدى ١٩٦٩ ) ،  
 ( Anastasi 1959 )

وضع مورجان ومورى هذا الاختيار سنة ١٩٣٥ كوسيلة لفحص ديناميات الشخصية كما تعبر عن نفسها فى العلاقات الاجتماعية وفى إدراكها وتفسيرها .

والفكرة الأساسية التى يقوم عليها هذا الاختبار هى أن القصص التى يعطيها المفحوص تكشف عن مكونات هامة فى شخصيته على أساس نزعتين : الأولى نزعة الناس إلى تفسير المواقف الانسانية الغامضة بما يتفق وخبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية . والثانية نزعة كثير من كتاب القصص إلى أن يفتروا بطريقة شعورية أو لاشعورية الكثير مما يكتبون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عما يدور بأنفسهم من مشاعر ورغبات .

والاختبار عبارة عن مجموعة من الصور الغامضة نوعا ما ، يقوم المفحوص بتكوين قصة أو حكاية تتعلق بما يدور بالصورة ، ويتحدث عن أحوال الأشخاص والأحداث التى تجرى فيها ، ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقلمه المفحوص ويحاول أن يستشف منها ما يعتمل فى نفسه من ميول ورغبات وحاجات مختلفة ، فالقصص التى يقولها المفحوص تكشف إذن عن العوامل الديناميكية الفعالة ذات الأثر فى تحديد سلوك المفحوص ونمط شخصيته ودوافعه وانفعالاته وعقده وألوان الصراع المختلفة ، كذلك فانه يمكن الإبانة عن الميول المكبوتة التى لا يستطيع صاحبها أو لا يرضى عن أن يكشف عنها .

ولما كان الاختبار يستند أساسا إلى نظرية التحليل النفسى فى التفسير فان مبدأ الحتمية السيكلوجية من الافتراضات الأساسية فى هذا التفسير ، ويعد فرض الحتمية السيكلوجية حالة خاصة فى قانون العلية ، بمعنى أن كل شىء يقال أو يكتب بوصفه استجابة لمثير - شأنه فى ذلك شأن كل نتاج نفسى له معناه وسببه الدينامى - كذلك يؤخذ فى الاعتبار مبدأ الحتمية

الزائدة الذى يقال أن كل جزء مما أسقط له أكثر من معنى واحد وأن كل معنى يقابل مستوى معيناً من بناء الشخصية .

### مادة الاختبار :

تتكون مادة الاختبار من إحدى وثلاثين صورة مطبوعة على بطاقات من ورق مقوى أبيض ، منها عشر بطاقات للذكور ، وعشر للإناث ، وإحدى عشرة بطاقة للجنسين معاً، وتشتمل كل بطاقة فى الغالب على منظر به شخص أو جملة أشخاص فى مواقف غير محددة مما يسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة ، والبطاقات الخاصة بجميع الذكور تحمل الرمز B.M. (ص . ر) وبعضها خاص بالذكور أكبر من سن ١٤ سنة وتحمل الرمز M. (ر) ، بينما بعضها خاص بالذكور أقل من ١٤ سنة وتحمل الرمز B. (ص) ، كذلك هناك بطاقات خاصة بالإناث أقل من سن ١٤ سنة وتحمل الرمز C. (ب) ، وهناك بطاقات خاصة بالإناث أكثر من ١٤ سنة وتحمل الرمز F. (أ) .

وقد استخدمنا النسخة العربية التى أعدها نجأتى وطبق على أفراد العينة البطاقات الخاصة بالرجال والتى بلغ عددها ٢١ بطاقة . والنسخة العربية لا تختلف عن النسخة الأمريكية كثيراً ، فالبطاقات رقم ٧ (ص ر) ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ (ص ر) تركت بلا تعديل على الاطلاق ولم تحدث تعديلات واسعة إلا فى البطاقات ١ ، ٢ ، ١٢ (ص ف) ، ١٩ .

ففى البطاقة الأولى تغيرت آلة الكمان والقوس إلى كراس كبير مفتوح وكوب به فرشتان وعلبة ألوان .

وفى البطاقة (٢) تغيرت مهنة الفلاحة وأصبحت مهنة التجارة .

وفى البطاقة ١٢ (ص ف) عدل المنظر الطبيعى (مياه وأشجار

وحشائش) بما يناسب البيئة المصرية .

وفى البطاقة ( ١٩ ) تغير الكوخ الغريب الموجود وسط الجليد إلى  
كوخ وسط جو صحراوي عاصف .

كذلك فقد عدلت الملامح والملابس الأجنبية إلى ملامح وملابس محلية  
مناسبة .

كما أضيفت بطاقة جديدة لاستخدامها فى البيئة العربية هى البطاقة ٢١  
( ر ) وقد دلت الاستجابات التى جمعت عن هذه البطاقة أن معظم من  
سبق لهم أن تعاطوا الحشيش أو اشتركوا فى بعض جلساته قد أدركوها  
على أنها جلسة تعاطى حشيش .

٣ - استفتاء ماسلو ( أحمد عبد العزيز سلامة ١٩٧٣ ) :

---

توصل ماسلو إلى وضع هذا الاستفتاء سنة ١٩٥٢ عن طريق أبحاث  
نظرية إكلينيكية من مفهوم رئيسى من مفاهيم علم النفس هو الأمن النفسى  
أو الطمأنينة الانفعالية .

ذلك أنه قام بدراسة إكلينيكية لعدد كبير من أفراد كان يعرف عن  
بعضهم أنه يتسم بالطمأنينة الانفعالية وعن بعضهم الآخر أنه يفتقر إلى الشعور  
بالأمن وذلك فيما بين عامى ١٩٣٦ ، ١٩٤٠ ، وذلك على أساس من المعايير  
التى كانت سائدة عندئذ وطبقا لمفهوم الشعور بالأمن الذى كان مرتبطا  
نظرية ماسلو فى الدوانع .

وقد قام ماسلو - بالإضافة إلى ذلك - بتجميع عدد من السير الذاتية  
من طلاب كان يعرفهم معرفة وثيقة ، ليشرح بهد ذلك فى عقد مقابلات  
شخصية للذين يتحقق لديهم الشعور بالأمن ، والذين لا يتحقق فيهم ذلك  
الشعور من بين هؤلاء . ثم سجلت الملاحظات السلوكية وخصائص الشخصية  
لتم بعد ذلك مراجعتها ومقارنتها بأشخاص آخرين معروفين من قبل ،

وتألف من ذلك كله ما يعرف بتحقيق الصدق الكليديكي لخصائص الأفراد الذين يتصفون بالأمن النفسى والذين لا يتصفون بذلك .

وقد وضعت الصورة المبدئية للاختبار من ٣٤٩ سؤالاً بجانب عنها ( بنعم ) أو ( لا ) أو بعلامة استفهام ( ؟ ) وتم إجراؤها على ٥٠٠ طالب جامعى . ثم عقدت المقابلات الشخصية للحائزين على الدرجات المتطرفة فى اتجاه الشعور بالأمن واتجاه انعدام الشعور بالأمن وكان عدد هؤلاء الطلاب ٦٦ ، ٤٦ طالبا على الترتيب .

ونتيجة لإجراء التحليل لأسئلة هذه الصورة المبدئية ، تم اختيار ١٣٠ سؤالاً فقط رؤى أنها أفضل الأسئلة .

وهذه الأسئلة المائة والثلاثون هى التى كونت الصورة الثانية من الاستفتاء وقد أجريت على ألف من طلاب الجامعة فى كلية بروكلين . وقد انتهى ماسلو نتيجة لعمليات تحليل البنود المختلفة إلى الصورة النهائية للاختبار التى تتألف من خمسة وسبعين سؤالاً والتى تتميز بمعامل ثبات مقداره ( ٠,٩٣ ) .

ولضبط العامل المعروف عند ثورنديك ولورج باسم Gen-Like الذى يعنى ميل بعض الأفراد إلى الإجابة بنعم أو لا دون النظر إلى مضمون السؤال ، فقد أضيف إلى الاختبار ثمانون سؤالاً لتحقيق صدقه اكليديكي وذلك فى بحثين لضبط ذلك العامل، وقد أدى ذلك إلى أن أصبحت الصورة النهائية للقياس بحيث تحتوى على بعض الأسئلة التى يستدل من الإجابة عليها بنعم على انعدام الشعور بالأمن ، وبعض الأسئلة التى يستدل من الإجابة عليها باللا على تحقق الشعور بالأمن .

وقد تحقق ماسلو من صدق المقياس بعدة خطوات منها اختيار الاسئلة التى تم التحقق من صدقها إكليديكيًا ، كذلك طاب من بعض الطلاب الذين أجرى عليهم الاختبار أن يقدرُوا صدق الاختبار بالمقارنة بين النتيجة التى تم التوصل إليها عن طريقه وبين آرائهم هم عن أنفسهم ، وتبين له من ذلك أن ( ٠,٨٨ ) حكموا على الاستفتاء بأنه بالغ الدقة أو متوسط الدقة .

ويقول ماسلو أن الخبرة بينت أن الطلاب الذين يشكون من الأعراض ومحصلون على درجات عالية فى انعدام الشعور بالأمن إنما يعانون بالضرورة من عصاب حقيقى أو عصاب موقفى . على حين أن الطلاب الذين كانوا

يفلون إلى مكتب الارشاد في الجامعة يشكون من بعض الأعراض من غير أن يحصلوا على درجات عالية في الاختبار كانوا سريعا ما يتحسنون عند مجرد تقديم الارشاد النفسى اليسير لهم .

وقد استخدم ماسلو الطريقة النصفية لقياس ثبات الاختبار وذلك بتقسيم الاستفتاء إلى أسئلة زوجية وأسئلة فردية، وكان معامل الارتباط (٠,٨٦) على عينة مكونة من ١٠٠ فرد .

ولما كان الاستفتاء يتكون من ٧٥ سوؤالا تمثل الأبعاد الأربعة عشر التى سبق للباحث أن ذكرها فان ماسلو قسم هذا الاستفتاء إلى ثلاثة أجزاء رئيسية ، الجزء الأول ممثله أول ٢٥ سوؤالا ، والجزء الثانى ممثله ثانى ٢٥ سوؤالا ، والجزء الثالث ممثله ثالث ٢٥ سوؤالا .

ويرى ماسلو أنه فى بعض الحالات يمكن تطبيق أحد الأجزاء دون الجزأين الآخرين من الاستفتاء حيث إن كل جزء من هذه الأجزاء محتوى على اسئلة تمثل الأربعة عشر بعدا . وقد قام ماسلو بحساب معاملات الارتباط بعضها البعض فى دراسة أخرى للثبات ، وقد تراوح معامل الارتباط ما بين (٠,٩٨) ، (٠,٧٤) وهى معاملات عالية بالنسبة لاختبار قصير .

كذلك قام ماسلو بدراسة العلاقة بين درجات الأفراد على هذا الاستفتاء من جهة ودرجاتهم على اختبار ثيرستون للعصائية ، برونرويتز ( الميل للعصائية) ، البورت (السيطرة - الخنوع) ، وقد كانت معاملات الارتباط (٠,٦٨) ، (٠,٥٨) ، (٠,٥٣) على الترتيب لعينات بلغ عددها ١١٧ ، ٥٩ ، ٤٥ فردا على الترتيب .

وفى دراسة أخرى للعلاقة بين هذا الاستفتاء ومقياس البورت وفرنون للقيم . توصل ماسلو إلى معاملات ارتباط قريبة من الصفر وغير دالة إحصائيا بالنسبة لمجموعات القيم الست .

وفى دراسة قام بها جف Gough على مجموعة من طلاب المدارس

الثانوية للدراسة العلاقة بين درجات الاختبار من جهة واختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه واختبار أوتيس للذكاء من جهة أخرى تبين له أن أعلى معامل ارتباط كان بين استفتاء ماسلو ومقياس السيكاثينيا وأن أصغر معامل ارتباط كان بين استفتاء ماسلو ومقياس الهوس الخفيف . أما معامل الارتباط بين استفتاء ماسلو واختبار أوتيس للذكاء فقد كان قريباً من الصفر. ويوضح الجدول رقم ( ٩ ) قيم معاملات الارتباط بين استفتاء ماسلو ومقاييس اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه واختبار أوتيس للذكاء .

### جدول رقم ( ٩ )

يبين قيم معاملات الارتباط بين استفتاء ماسلو ومقاييس اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه واختبار أوتيس للذكاء

معاملات الارتباط بينها وبين استفتاء ماسلو			مقاييس اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه
للذكور فقط	للإناث فقط	للمجموعة كلها	
٤٠٣٫	٤١٢٫	٤١٠٫	مقياس التصحيح
٢٥٠٫	١٤٢٫	١٨٦٫	مقياس الكذب
٢٧٢٫	٣٧٩٫	٣٢٢٫	مقياس الخطأ
٠٩٥٫	٣٠٢٫	١٨٦٫	توهم المرض
٤٦٤٫	٣٧٣٫	٤٠٠٫	الاكتئاب
٢٦٤٫	٢١٠٫	٢٢٤٫	الهستيريا
٢٢٥٫	٢٥٤٫	٢٢٩٫	الانحراف السيكوباتي
٤٠٤٫	١٦٠٫	—	الذكورة والانوثة
٣٩٣٫	٣٥٥٫	٣٦٩٫	البارانويا
٤٥٤٫	٥١٧٫	٤٦٢٫	البيكاشينيا
٤٠٣٫	٣٦٠٫	٣٥٢٫	الفصام
٠٦٣٫	١٥٠٫	٠٥٦٫	الهوس الخفيف
٠٣٦٫	١٩٦٫	٠٩٣٫	اختبار أوتيس للذكاء وماسلو

وعندما قام جف بدراسة العلاقة بين درجات هؤلاء الطلاب في استفتاء ماسلو ودرجاتهم المدرسية والفوارق الاقتصادية تبين له أن هذا الاستفتاء لا يتأثر بهذه المتغيرات ، أى أن العلاقات بين درجات الطلبة في استفتاء ماسلو ودرجاتهم المدرسية والمستوى الاقتصادي هي علاقة صفرية وغير دالة إحصائياً .

وقد قمنا بتحويل صورة الاختبار العربية من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة الدامية ، وذلك لأن معظم أفراد عينة البحث - كما تبين لنا في دراستنا المبدئية - ينتمون إلى طبقات اجتماعية دنيا وتشجع فيهم الأمية (ملحق رقم ب) ، وقد اتبعنا الأسلوب التالى فى إعداد الصورة العامة :

١ - قمنا بتحويل الأسئلة من العربية الفصحى إلى العامية .

٢ - عرضنا الاستفتاء فى صورتين : العربية والعامية على مجموعة من المحكمين وطلبنا منهم تحديد درجة مطابقة اللهجة العامية لنظيرتها باللغة العربية .

٣ - قمنا بتعديل بعض الأسئلة بناء على ما ورد من استجابات المحكمين الذين كان عددهم عشرة (١) .

٤ - قمنا بحساب معامل الارتباط بين نتائج الاستفتاء بصورته العربية ونظيره بالعامية ، وذلك بأن طبقنا النسختين على ٤٢ طالباً من طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الأزهر على النحو التالى :

( أ ) قسم الطلبة إلى مجموعتين فى التطبيق الأول إحداهما أجابت على النسخة العربية والأخرى على النسخة العامية .

(ب) أعيد تطبيق الاختبار بعد إجراء وضع عكسى للتطبيق بعد عشرة أيام .

( ج ) تم حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبارين وكان معامل

---

(١) بعض طلاب الدراسات العليا وبعض أ.أ.تذة علم النفس والتربية بالجامعات .

الارتباط مساويا (٠,٨٩٦) وهو معامل عال وذو دلالة إحصائية .

( د ) كذلك قمنا بدراسة دلالة الفروق بين متوسطات الطلاب في كل من الاختبارين ( باللغة العربية ، بالعامية ) ويوضح الجدول التالي المتوسط والتباين وقيمة ( ت ) ومستوى الدلالة الإحصائية.

### جدول رقم ( ١٠ )

يبين قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت ومستوى الدلالة الإحصائية لكل من الصورتين العربية والعامية لاستفتاء ماسلو

البيان	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الصورة العربية	٤٢	٣٢,٩	١١,٣٠	٦,٥٥	غير دالة
الصورة العامية	٤٢	٣١,٣	١١,٠٥		

أى أنه لا توجد فروق بين متوسطات الصورتين للاختبار .

٥ - من الممكن أن يعد معامل الارتباط السابق الإشارة إليه دليلا على أن الاختبار في صورته العامية صورة مكافئة للاختبار الأصلي ، كما أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الصورتين يدعم ذلك أيضاً .

#### ٤-اختبار ساكس لتكملة الجمل : ( أحمد عبد العزيز سلامة

(١٩٧٠)، (سيد غنم وهدي برادة سنة ١٩٦٤ ) ، (Anastasi 1959) اختبار ساكس من الاختبارات الاسقاطية التي تعتمد على استخدام اللفظ كثير يقدم للمفحوص . فاذا كانت الاختبارات الاسقاطية على تعدد أنواعها من بقع الخبر أو الصور أو الالفاظ تتفق فيما بينها من حيث إن المختبر يقدم للمفحوص نوعا من المثير الغامض أو ناقص التكوين ليطلبه بأن يجاع عليه شيئا من المعنى الواضح المحدد .

فان اختبار ساكس من بين هذه الاختبارات الاسقاطية التي تعتمد على المنهج اللفظي شأنه في ذلك شأن اختبارات تداعي الكلمات أو تكملة القصص أو رواية القصص أو تكملة المحادثات .

وقد قام بوضع الاختبار جوزيف م ساكس وبعض زملائه من المختصين النفسيين في قسم الصحة النفسية بمستشفيات المحاربين القلماء بمدينة نيويورك . ويتميز الاختبار بعدد من المميزات لا تتوافر في غيره من الاختبارات ، فهو لا يتطلب من المفحوص أكثر من أن يكمل عددا من الجمل بأول ما يرد على ذهنه ، وذلك بعد أن يطمئن المختبر إلى فهم المفحوص للتعليمات . كذلك فان عبارات هذا الاختبار الستين تتيح الفرصة للمفحوص للتعبير عن اتجاهاته في أربعة جوانب هامة رئيسية في حياته النفسية هي :

( أ ) الأسرة . ( ب ) الجنس .

( ج ) العلاقات بين الأشخاص . ( د ) تصور الذات .

كذلك فان الاختبار يتناول نواح فرعية لهذه الجوانب الرئيسية على

النحو التالي :

( أ ) الأسرة :

١ - الأب . ٢ - الأم . ٣ - الأسرة عموما :

( ب ) الجنس :

١ - الاتجاه نحو النساء . ٢ - الاتجاه نحو العلاقات الجنسية .

(ج) العلاقات الإنسانية :

١ - الاصدقاء والمعارف . ٢ - الزملاء في العمل والدراسة :

(د) تصور الذات :

- ١ - المخاوف .
- ٢ - مشاعر الأثم .
- ٣ - الأهداف .
- ٤ - القدرات .
- ٥ - الماضي .
- ٦ - المستقبل .

وقد خصصت من العبارات الستين أربع عبارات لكل متغير فرعى ؟  
من هذه المتغيرات الخمسة عشر :

ويرى واضعو الاختبار أنه أصلح ما يكون للمفحوصين الذكور  
البالغين على وجه الخصوص .

ومن الممكن تطبيق الاختبار فردياً أو جماعياً وعلى المختبر أن يقرأ  
التعليقات ، وبعد أن يتأكد من فهم المفحوص أو المفحوصين لها ، فإنه  
يطلب منه أو منهم البدء في تكملة الجمل . ومن واجبه أن يجيب على ما قد  
يوجه إليه من أسئلة مثل : هل من الضروري أن تكون الإجابات معقولة ؟  
أو هل من الضروري أن تكون الإجابات تفصيلية مختصرة ؟ ... إلخ .  
كذلك على المختبر أن يسجل وقت الابتداء ووقت الانتهاء وأن ينبه على  
المفحوص أن يضع دائرة حول العبارة التي يتخطاها ثم يعود إلى تكملتها .

وللاختبار طريقتان للتصحيح ، الأولى كيفية نوعية وصفية في جوهرها  
وذلك عن طريق جمع استجابات المفحوص التي تكشف عن اتجاهه نحو كل  
موضوع من الموضوعات ، وتتعرف من خلال ذلك على مختلف اتجاهاته  
نحو أبيه وأمه وهكذا ، ثم نجمل ذلك كله في صورة تقرير وصفى اكلينيكي  
عن شخصية الحالة يكون بمثابة طائفة من الفروض المتصلة بشخصية  
المفحوص .

والنازية طريقة كمية ، نضع فيها بناد من البنود الستين الدرجة صفر أو (١) أو (٢)، أما الدرجة (٢) فتعطى لئبند إذا كان يكشف عن اضطراب المفحوص وسوء ترافقه إلى حد مبالغ في هذه الناحية ، والدرجة (١) للتكلمة التي تكشف عن سوء توافق طفيف وصراعات انفعالية متوسطة الحدة فيما يتصل بهذا الجانب النفسى من حياة المفحوص ، والدرجة صفر للتكلمة التي لا تبين عن اضطراب ما .

وقد طبقنا الاختبار بصورته العربية ولم نعمل في عباراته سوى بعض التفسيرات التي كنا نقدمها للمفحوصين للإيضاح ولكي يزداد فهمهم بالمقصود من العبارة مما يساعد على الحصول على الاستجابة المناسبة .

#### ٥ - اختبار الذكاء المصور (أحمد زكى صالح ١٩٧٢) :

يعد هذا الاختبار من النوع الجمعى غير اللفظى ، ذلك أنه لا يعتمد على اللغة إلا كوسيلة اتصال في شرح تعليمات الاختبار والمقصود منه للأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار ، أما أداء الأفراد في الاختبار نفسه فلا يخضع لأى عامل لغوى أو مهارة في اللغة لأن طبيعة الاسئلة عبارة عن صور يطالب من المفحوص أن يدرك العلاقة بينها ثم يضع علامة على الشكل المختلف .

وفكرة الاختبار الرئيسية هي فكرة التصنيف ، أى ينظر الفرد إلى الاشكال الخمسة الموجودة في كل سطر ، ثم يحدد علاقة التشابه بينها ، وينتقى أحد الأشكال من حيث إنه المختلف عن الأشكال الأربعة الأخرى . أى أنه يعتمد أصلا على إدراك العلاقة بين مجموعة من الأشكال وانتقاء الشكل المختلف .

والاختبار يهدف إلى تقدير القدرة العقلية العامة لدى الأفراد في الأعمار من سن الثامنة إلى السابعة عشرة وما بعدها .

وقد قام أحمد زكى صالح بدراسة صدقه وثباته ، وقد كانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة التصنيفية تتراوح بين ٠,٧٥ ، ٠,٨٥ ، كذلك فان صدق هذا الاختبار قد حسب عن طريق ارتباطه بالعديد من الاختبارات الأخرى مثل اختبارات معانى الكلمات وإدراك المعانى والتفكير والقدرة العقلية العامة والمعالجة الذهنية ، كذلك حسب له الصدق العاملى فى دراستين الأولى لميشيل يونان والثانية لأمانة كاظم .

#### ٦ - اختبار الشخصية المتعدد الأوجه : M.M.P.I.

( سيد غنيم ١٩٧٣ ) ، ( لويس كامل وآخرون ١٩٥٩ ) Lord 1971  
قام بوضع هذا الاختبار هاثاواى وماكنلى ، وقد ترجمه إلى اللغة العربية لويس كامل وآخرون ، والاختبار أعد فى أساسه ليكون أداة للتشخيص السيكاتيرى ، وأن يعطى بصورة موضوعية قياسا للعديد من جوانب السلوك الأمر الذى لا يمكن تحقيقه عادة فى المقابلة الاكلينكية .

والاختبار فى صورته النهائية يشمل ٥٥٠ عبارة تغطى مدى واسعا من الموضوعات فى الشخصية مثل الصحة العامة والعادات والزواج والاتجاهات الجنسية والاجتماعية والدينية والسياسية والنزعات السادية والمازوخية والهواجس والهلاوس والخاوف المرضية ، وكذلك الحالات الانفعالية المختلفة بما فيها حالات الانقباض والحالات الوسواسية والقهرية وكذلك الروح المعنوية وما يتصل بالذكورة والانوثة واتجاه المفحوص نحو الاختبار ، وللاختبار أربعة مقاييس صدق هى :

١ - مقياس ( ؟ ) وهو عبارة عن عدد العبارات التى لم يجب عنها المفحوص ( بنعم ) أو ( لا ) . والدرجات الكبيرة على هذا المقياس تدل على أن عددا من العبارات التى تخص بعض المقاييس الاكلينكية أو كلها لم يجب عنها وفى هذه الحالة يحسن عدم الاعتماد على استجابات المفحوص لعدم صدقها .

١ -- مقياس الكذب (L) ولا توجد لهذا المقياس نقطة محددة يمكن حساب عدم الصدق عندها ، ولكن ارتفاع درجات هذا المقياس يدل على أن القيم الفعلية للمقاييس الاكلينيكية أعلى من القيم التي حصلت عليها الحالة . ذلك لأن درجات هؤلاء الذين يزيفون استجاباتهم في الاتجاه المرغوب فيه تكون درجاتهم على المقاييس الاكلينيكية أقل من حقيقة أمرهم .

٣ -- مقياس الصدق (F) على الرغم من أن مقياس الصدق يرتبط ببعض السمات النفسية إلا أنه لا يستخدم كمقياس اكلينيكي ، وهو يستخدم أساسا لتقدير صدق الاختبار الكلي ، وعندما تكون الدرجة (F) عالية فإن المقاييس الاكلينيكية تكون غير صادقة سواء كان المفحوص لم يفهم الأسئلة أم كان مهملا في استجابته أم أجاب عنها عشوائيا . كذلك هناك مصدر آخر يزيد من درجة (F) وهو محاولة تزييف عدم الاستقرار النفسى ، وقد وجد ارتباط قوى بين درجات (F) وبعض المقاييس الاكلينيكية مثل الارتباط الموجب بينه وبين مقياس الفصام ، كذلك فإن الدرجات من ١٦ - ٢٠ على مقياس (F) عادة ما توجد عند الأفراد الذين يشخصون كذهانيين . وعادة ما يسجل الفرد العادى المتوسط فى هذا المقياس من ٣ - ٤ درجات من البنود الأربعة والستين المخصصة لهذا المقياس .

٤ -- مقياس (F) ويستخدم أساسا كعامل تصحيح لبعض المقاييس الاكلينيكية ويتميز أصحاب الدرجات العالية فى هذا المقياس بالدفاعية الزائدة ، تحريف الاستجابات عمدا ليظهروا بمظهر الشخص العادى . أما من لديهم اتجاهات نحو نقد ذواتهم فأنهم يحصلون على درجات منخفضة عليه . وقد أظهرت بعض الدراسات أن الأفراد الراضين عن أنفسهم قد يحصلون على درجات عليا فى هذا المقياس وذلك باختيار الاستجابات المستحبة اجتماعيا .

أما الاختبارات الاكلينيكية للمقياس فهي :

١ - مقياس توهم المرض : هذا المقياس خاص بالاهتمام الشاذ العصائى لوظائف الجسم ، الذى ليس له أساس عضوى ، ويتميز هؤلاء الأفراد بارتفاع الدرجة على ذلك المقياس ، كما يتميزون بأنهم متمركزون حول ذواتهم وغير ناضجين فى تعاملهم مع المشكلات ، ويستجيبون باستبصار غير مناسب فى المسائل الخاصة بأبدانهم . وهذا الاهتمام بالمشكلات البدنية يلح دائما عليهم على الرغم من وجود أدلة قوية تثبت العكس .

٢ - مقياس الاكتئاب : وتدل الدرجة العليا على الروح المعنوية الهابطة والتشاؤم والإحساس بخيبة الأمل وعدم القيمة وعدم القدرة على إظهار التفاؤل العادى والافتقار إلى الثقة بالنفس ، كل ذلك مرتبط بالميل إلى الحذر ، بالإضافة إلى أنهم عادة ما يكونون منشغلين بالموت والانتحار .

٣ - مقياس الهستيريا : وتقرن الدرجات العليا للمفحوص بالمرضى الذين أصيبوا بنمط التحول من أعراض الهستيريا مشتملا على الشكاوى النمطية من الشلل والأعراض المعوية المعوية وشكاوى القلب ، كذلك فإن أصحاب الدرجات العليا قد يضمنون أفرادا مروا بخبرات من الضعف والاعماء ، ومن المحتمل أن يظهر الفرد هذه الأعراض مداراة لمسئوليته أو صراعاته . كذلك فإن هؤلاء الهستيريين من المحتمل أن يكونوا أقل نضجا من الوجهة السيكولوجية من أى فئة أخرى .

٤ - مقياس الانحراف السيكوباتى : والتشابه للمفحوصين على هذا المقياس مع أفراد أظهروا عدم الاكتراث بالعرف الاجتماعى كما أنهم لا يستفيدون من تجاربهم ، كما أنهم يجدون أنفسهم فى نفس الصعوبات . ويميل أصحاب الدرجات العليا لارتكاب الأعمال اللااجتماعية واللاأخلاقية بغض النظر عن خسارتهم الشخصية وبدون اعتبار لاكتشاف سلوكهم المنحرف .

٥ - مقياس الذكورة- الانوثة : يدل ارتفاع درجة هذا المقياس لدى كل من الذكور أو الاناث على انحراف في نمط الاهتمام بالجنس الآخر ، وليس من الضروري وجود جنسية مثلية إلا إذا كانت هناك قرائن أخرى .

٦ - مقياس البارانويا : يقابل هذا المقياس بين استجابات جماعة من الأفراد العاديين ومجموعة من المرضى الذين اتصفوا بأوهام العظمة والاضطهاد والشك والحساسات الزائدة .

٧ - مقياس السيكاستينيا : ويتميز من يحصل على درجات مرتفعة بوجود مخاوف مرضية أو سلوك قهري مثل غسل اليد الوسواسي أو الأنشطة الأخرى غير الفعالة . ومع هذا الساءك القهري تجدد المخاوف الشاذة والإحساس بالذنب وصعوبة التوصل إلى القرارات وصعوبة التركيز والحذر غير المحدد الوجهة . كما أنهم أفراد غير واقعيين في مستويات أخلاقهم ونقدتهم لذاتهم ويتوقعون من أنفسهم ما لا يستطيعونه فعلا .

٨ - مقياس الفصام : والأفراد الفصاميون فعلا يمارسون انقطاعا بحياتهم الشخصية عن الواقع . وعادة ما تقرن الإرجاعات الفصامية بالهزلة الاجتماعية عن الناس ، وعادة ما يوصف هؤلاء الناس بأنهم باردون ، غير ودودين . ويوجد ارتباط قوى بين هذا المقياس ومقياس السيكاستينيا .

٩ - مقياس الهوس الخفيف : يتميز المريض ذو الهوس الخفيف بأنه ذو طموح عال ، ويتميز بزيادة الانتاجية . وعلى الرغم من ذلك فإنه دائما - ونظرا لعدم كفايته - يكون فردا غير منتج . وأهم ارجاعات هذا النمط هي النشاط الزائد والاستثارة الانفعالية والأفكار الطيارة وبينما يعد المريض المهوس فعلا مريضا خطيرا فان ذوى الهوس الخفيف يعدون بعديين قليلا عن السلوك السوى وأحيانا نجد أنه من الصعب أن نميز بين هؤلاء الأفراد وبين الأسوياء من الطموحين والنشيطين .

١٠ - مقياس (الانبساط - الانطواء) الاجتماعي : ويقيس الميل إلى الانسحاب من الاتصالات الاجتماعية والمسئوليات ، وعادة ما يظهر على هذه الحالات عدم الراحة في المواقف الاجتماعية وعدم الميل إلى الآخرين ، كما أنهم يظهرون حساسية وعدم أمن وحذر غير محدد الوجهة . وعادة ما ينكرون دفعاتهم وإغراءاتهم ، كل ذلك مرتبط بسلوك انطوائى وتأكيد زائد لتحقيق الذات .

هذا وتمثل المقاييس الاكليديكية الثلاثة أرقام ١ ، ٢ ، ٣ مثلث العصاب ، وهى مقاييس منفصلة تستخدم لقياس أنواع مختلفة من العصاب ومن الممكن وضع تفسيرات من تكوين المثلث .

كذلك فان المقاييس الأربعة أرقام ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ تمثل مربع الفصام ومن الممكن وضع تفسيرات لها مغزاها من هذا المربع .

وبالإضافة إلى المقاييس الأصلية فان هناك المئات من المقاييس الفرعية ، وأشهر هذه المقاييس هى المقاييس العشرة التالية (Lord 1971) .

١ - مقياس العامل الأول : (A. Anxiety) وهو من أهم المقاييس التى تميز القلق . ويتميز الحاصلون على درجات عالية على هذا المقياس بأنهم يميلون إلى الكف وبأنهم متشددون فى الحفاظ على اتباع القواعد المتزمتة (Overcontrolled) كما أنهم يظهرون إمارات الكتابة والضيق الانفعالى والقلق . ورغم أن من يحصلون على درجات منخفضة فى هذا المقياس يعملون أقل فى ضيقهم الانفعالى وأكثر نشاطا وأكثر اندمجا من الناحية الاجتماعية إلا أنهم لا يتحملون الإحباط .

٢ - مقياس العامل الثانى : (R. Repression) يميل من يحصلون على درجات عليا فى هذا المقياس إلى أن يكونوا متشائمين ، محافظين ، ومتسمين بالكبت والإنكار ونقص الاستبصار ، كما أنهم يظهرون تحاشيا

شاذا للمواقف غير السارة وتشيع فيهم سمات الاستثارة والسيطرة والعدوان .

٣ - مقياس قوة الأنا : (Es. Ego Strength) الدرجات العليا على هذا المقياس مفيدة في قياس التكيف والأداء الفعال والتعامل الجيد مع الواقع والاحساس بالكفاءة الشخصية، والحاصلون على درجات عليا يميلون إلى إظهار المشاعر والدفعات العدوانية ، أما أصحاب الدرجات المنخفضة فتشيع بينهم السمات المضادة مثل التشاؤم والجمود وعدم القابلية للتوافق في بعض المواقف الانفعالية .

٤ - مقياس ألم أسفل الظهر : (Lb. Low back Pain) بالإضافة إلى السلبية ومشاعر عدم التوافق فإنه يوجد ميل لإظهار شكاوى فيسيولوجية بعامة وآلام أسفل الظهر خاصة بينما لا يكون هناك أى أساس عضوى . وعلى العكس من ذلك فإن أصحاب الدرجات المنخفضة لا تشيع بينهم الأعراض الجسمية تعبيراً عن الاعتماد السيكولوجى عليها .

٥ - مقياس الاعتماد (Dy. Dependency) : يميل من يحصلون على درجات عالية على هذا المقياس إلى أن يتسموا بنقص في الإحساس بالملاءمة وقلّة في الثقة بالنفس والاعتماد الزائد والمسايرة وتتفاوت نسبة تواجدهم بين المرضى النفسيين ومرضى القرحة إذا قورنوا بالأفراد العاديين .

٦ - مقياس السيطرة (Do. Dominance) : يتميز من يحصلون على درجات عالية بأنهم مبادئون اجتماعياً ومتزنون ومواظبون، كما أن فيهم معظم السمات التي ترتبط بقيادة الجماعات ولا توجد هذه السمات عند أصحاب الدرجات المنخفضة .

٧ - مقياس المسئولية : (Re. Responsibility) وتبين الدرجات العليا اهتماماً بالمسائل الاخلاقية والمستويات العليا والرغبة في أداء الواجبات والثقة بالآخرين. ونقص هذه السمات نراه ملحوظاً عند أصحاب الدرجات المنخفضة .

٨ - مقياس التعصب (Pr, Prejudice): يحصل الأفراد السريعو الغضب ، الحادو الطباع ، الذين لا يتقنون في أحد في علاقاتهم الاجتماعية على درجات عالية في هذا المقياس ، بينما أصحاب الدرجات المنخفضة يكونون على العكس من ذلك . ويميز هذا المقياس بوضوح بين هؤلاء من يتعصبون ضد السامية وبين من لا يتعصبون .

٩ - مقياس المكانة الاجتماعية (Social Status) تقرن الدرجات المرتفعة على هذا المقياس بالمكانة الاجتماعية العالية والعكس صحيح ، ويتميز أصحاب الدرجات المرتفعة بالثقة والاتزان وإنكار القلق وهم يميلون إلى حد ما إلى التعبير عن آراء شخصية قوية .

١٠ - مقياس الضبط (Control): ترتبط الدرجات العليا بالتحكم والضبط في المشكلات الانفعالية ، ويميل الأفراد الذين يحصلون على ذلك إلى أن يكونوا أكثر واقعية ، وعلى دراية بمواطن ضعفهم . ويمكن أن تميز فقرات هذا المقياس بين المرضى السيكاثيريين المودعين بالمستشفيات وبين نظرائهم ممن لا يحتاجون العلاج حقيقة .

هذا، وقد أورد هيلما (L. I. Hellma) ٣٨فقرة من جميع فقرات الاختبار . كل فقرة منها تمثل عرضا واضحا أو حفزة (Impulse) أو تجربة . وعادة ما يستخدم الاكليديكيون هذه الفقرات لتكشف ذم عن نوع المرض بسرعة وذلك عند تصفية (Screening) مرضاهم طبقاً للخال السيكاثيرى المصابين به .

العلاقات بين المقاييس الفرعية للاختبار :

المقياس ؟ الدرجات المرتفعة تكثر بين من يتسمون بالسيكاسثينيا والانقباض .

المقياس ل من المفيد دائماً معرفة أن المفحوص قد حصل على درجة عالية في المقياس (ل) حيث أن مضمونها يشابه نوعاً ما مضمون الدرجة العالية على المقياس (ك) ، كما أن الدرجة العالية على المقياس (ف) تشبه في دلالتها الدرجة المنخفضة في المقياس (ك) .

المقياس ف ارتفاع الدرجة يعنى أن المفحوص قد اختار شعورياً أولاً شعورياً أن يظهر نفسه في صورة غير سوية .

المقياس ك إذا زادت درجات المفحوص في (؟ ، ل ، ف) كان ذلك دليلاً على عدم صدق الصفحة النفسية بينما تستخدم الدرجة ك «عاملاً مصححاً» لخمسة من المقاييس الاكليديكية .

توهم المرض (هـ س) زيادة الدرجة عادة ما يرتبط بقلة احتمال الذهان . الاكتئاب د زيادة الدرجة بعامة تؤكد الميل إلى الانتحار وإذا ارتفعت الدرجة (د) والدرجة (ب ت) فهذا يؤكد هذا الميل .

الهيستيريا (هـ ي) تعد الصفحة النسبية التي فيها المثلث العصبي متساو (هـ س ، هـ ي ، هـ س) صفحة هستيرية ، أما إذا كانت درجة (د) منخفضة بينما (هـ ي ، هـ س) مرتفعة فيطلق عليها (٧) التحول .

الانحراف السيكوباتى (ب د)

إذا كانت الدرجة على هذا المقياس أعلى من غيرها ، في الصفحة النفسية أو تقرب من ارتفاع الهوس الخفيف (م . أ) فان هناك احتمالاً كبيراً لاصطدام الشخص ببيئته وبايذاء سمعته وسمعته عائلته . ولا يجدى العلاج مع هؤلاء عادة . السيكاستينا (ب ت) يرتبط هذا المقياس بمقياس الفصام (س . ك) .

الفصام (س ك) إذا ارتفعت درجة البارانويا مع درجة (س ك) دل ذلك على وجود فصام البارانويا بينما إذا ارتفعت درجة (س ك) مع (ه س) دل ذلك على الفصام البسيط .

الهوس الخفيف (م . أ)

يمثل ارتفاعه هو ومقياس (ب د) مرضاً أو عجزاً مستديماً والنمط الشائع عند من يعانون تدهوراً عقلياً عضوياً أن يشع بينهم ارتفاع متناقض بين (م أ) ، (د) .

اختبار الشخصية المتعدد الأوجه كما تم استخدامه في البحث :

تبين في الدراسة المبدئية على المدمنين أن نسبة كبيرة منهم أميون لا يعرفون القراءة والكتابة ، ولما كان الاختبار في صورته العربية مكتوباً باللغة العربية الفصحى ، ولما كان من الضروري للحصول على استجابات صادقة أن يفهم المفحوص المراد من العبارة وخاصة أن عنصر الفهم غير مقيس في اختبارات الشخصية وأنه من الأهمية بمكان أن يفهم المفحوص المراد من العبارات الموجهة إليه حتى يحدد استجابته ، ولما كنا قد رأينا استخدام أسلوب التطبيق الفردي لأدوات البحث لذا فقد استخدمت صورة باللغة العامية للاختبار (١) وذلك بعد أن راجعها الباحث على الأصل العربي وقام بإجراء التعديلات الآتية :

١ - إضافة العبارة رقم ٢٥٣ و ٣٧٥ لأنهما تدخلان في العبارات الخاصة بالمقاييس .

٢ - تعديل صياغة العبارات أرقام ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠١ .  
١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ .

(١) صورة باللغة العامية اعداد د. سامي هنا .

٣ - تعديل صياغة العبارات المنفية والتي ثبت في الدراسة المبدئية عدم قدرة المدمنين على فهمها وتحويلها إلى عبارات مثبتة مع مراعاة ذلك عند التصحيح وذلك مثل العبارة رقم ٣٧ التي كانت « ما وقعتش أبدا في مشكلة بسبب الناحية الجنسية » ، وأصبحت « وقعت في مشكلة بسبب الناحية الجنسية » وقد بلغ عدد هذه العبارات ٥٦ عبارة .

والاختبار بصورته العامة يتكون من ٤٠٠ عبارة هي تلك العبارات المصححة بالمفاتيح فقط (ملحق رقم ج) .

وقد قام الباحث بدراسة لصدق استجابة الاختبار بالصورة العامة مع نظيره بالصورة العربية ، وذلك على مجموعة من طلاب كلية التربية جامعة الأزهر عددهم ٥٤ طالبا من طلاب السنة الثالثة وذلك بأن أجرى الاختباران معا مرتين ، في المرة الأولى أعطيت نصف المجموعة النسخة العامة والنصف الآخر النسخة العربية ، وبعد أحد عشر يوما أجرى الباحث التطبيق الثاني بعد أن تم تبادل المجموعات للاختبارين . وقد قام الباحث بدراسة دلالة الفروق بين متوسطات الاختبارين على المقاييس الفرعية للاختبار مستخدما اختبار « ت » كما قام كذلك بحساب معامل الارتباط بين الاختبارين لكل مقياس من المقاييس الفرعية وذلك كما يوضحه الجدول رقم ( ١١ ) .

ويتبين من الجدول أن معاملات الارتباط عالية بدرجة كافية ودالة إحصائية ، بالإضافة إلى أن جميع قيم ( ت ) غير دالة إحصائية مما يؤكد أن الصورتين متكافئتان إلى حد كبير وأن التحويل إلى العامة لم يؤثر على ما يرمى إليه الاختبار الأصلي .

#### ٧ - جلسات المناقشة الجماعية :

قام الباحث في الفترة من ١ - ٤ - ١٩٧٥ إلى ٦ - ٣٠ - ١٩٧٥ بعقد ١٧ جلسة مناقشة جماعية مع ثماني حالات من المدمنين ، وهذه الجلسات

جدول رقم (١١)

يبين قيمة المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ومستوى دلالتها  
 وقيمة معاملات الارتباط لكل من الصورتين ( العامية والعربية )  
 على المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه

ر	ت	النسخة العامية		النسخة العربية		المقياس
		الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	
٠,٨٠٤	١,٥٦١	٢,٢٤	٦,٠٩٠	٢,٢١	٥,٣١٤	ل
٠,٨١٧	١,٢٨٨	٥,١٩	١١,٤١٤	٥,٢١	١٢,٧١٤	ف
٠,٨٣٣	١,٢٤٠	٢,٦٧	٨,٧١٥	٢,٣٠	٨,١١٥	ك
٠,٨١١	٠,٩٢٦	٥,٥٠	٨,٩٧٨	٥,٣٤	٩,٨٥٣	هـ س
٠,٧٨٧	٠,٠٤١	٤,٣٣	٢٠,٩٨١	٤,٢٧	٢١,٠١٥	د
٠,٧٦٧	١,٤٣١	٢,٨٧	١٨,٢٩٣	٢,٦٧	١٧,٥٢٣	هـ ى
٠,٨٣١	٠,٠٩٨	٣,٤٨	١٥,٩٣٥	٣,٣٥	١٦,٠٠٠	ب د
٠,٨٣٢	٠,٧٧٣	١٠,٩٥	٢٢,٧٣٥	١٠,٥٤	٢٤,٣٥٠	م ف
٠,٨١١	١,٣٥٥	٢,٦٩	٩,٨٩٣	٢,٨٠	١٠,٥١٥	ب أ
٠,٨٩٧	٠,٧٩٠	٧,٠١	١٥,٠٩٤	٦,٣٤	١٦,١٢٠	ب ت
٠,٨٠٣	١,٦٣٢	٨,٠٨	١٧,٧١٤	٦,٧٣	١٥,٣٥٨	س ك
٠,٧٦٢	١,٥٧٤	٤,٢٨	٢٠,٩٣٢	٣,٥٢	٢٢,١٣٠	م أ
٠,٧٩١	١,٩٤١	٦,٧٧	٢٢,٥١٥	٧,٧٦	٢٥,٢٦٠	س ى

صورة أولية أو بدائية لجلسات العلاج الجمعى . كما أنها أقرب ما تكون  
 إلى جلسات العلاج الجمعى المعروفة باسم جماعات المواجهة  
 (Encounter Group)

وقد قام الباحث بالتسجيل الصوتى لهذه الجلسات ، ثم تفرغ هذه  
 الجلسات فى بطاقة أعدها لهذا الغرض ملحق رقم (د) وهى تشمل البنود  
 الخمسة الرئيسية الآتية :

- ١ - الموضوع الرئيسى للجلسة .
- ٢ - أهم المناقشات التى حدثت بين أفراد الجماعة .

- ٣ - أسلوب التفاعل بين أفراد الجماعة ( العلوآن ، الغضب ، السلبية )  
 ٤- النتائج التي انتهت إليها الجلسة .  
 ٥ - تقويم القائم بالجلسة .

وقد أديرت هذه الجلسات بحيث كانت الحالات نفسها هي التي تتحدث وتناقش بعضها البعض .واقصر دورنا على التوجيه عندما كنا نجد أن موضوع المناقشة قد بدأ يتخذ مجالا غير الذي خصصت له وهو تاريخ الإدمان لدى الحالات .

وقد كانت خطة البحث على أساس إجراء ٢٠ جلسة مناقشة ، ولكننا لم نتمكن إلا من إجراء ١٧ جلسة فقط للأسباب الآتية :

- ١- وجود عطلات رسمية في أيام بعض الجلسات مما يتسبب عنه عدم إمكان حضور الحالات لوجود زوار لديهم .  
 ٢- اعتذار بعض الحالات أحيانا لظروفهم المرضية التي كانت لا تسمح لهم بمغادرة العنبر .

#### ( ج ) تصحيح الأدوات :-

- ١ - بالنسبة لاستفتاء ماسلو واختبار الذكاء واختبار الشخصية المتعدد الأوجه فقد تم تصحيحها طبقا للمفاتيح الخاصة بها .  
 ٢ - بالنسبة لاختبار ساكس فقد قام الباحث باعطاء العبارات التي أكملها المفحوص في الاتجاه الإيجابي إحدى ثلاث درجات هي ( +٣ ، +٢ ، +١ ) وتعطى العبارة ( +٣ ) عندما يكون الاتجاه الإيجابي للعبارة أقوى ما يكون ، ويعطى العبارة ( +٢ ) عندما يكون الاتجاه الإيجابي متوسط القوة ، وتعطى العبارة ( +١ ) عندما يكون الاتجاه الإيجابي أقل من المتوسط .

أما العبارات التي أكملها المفحوص بصورة سلبية فكانت تعطى أيضا لإحدى ثلاث درجات (- ٣ ، - ٢ ، - ١) وتعطى الدرجة (- ٣) للعبارة عندما تكون في أقصى الاتجاه السلبي ، (- ٢) عندما تكون متوسطة السلبية ، (- ١) عندما تكون ضئيلة السلبية . أما الدرجة ( صفر ) فقد أعطيت للعبارة المحايدة التي لا يمكن تصنيفها في الاتجاه الموجب أو الاتجاه السالب .

وهذه الطريقة في التصحيح تختلف عما قال به « ساكس » من إعطاء العبارات ( صفر ) أو ( ١ ) أو ( ٢ ) ، فتعطى الدرجة ( ٢ ) إذا أظهرت العبارة سوء توافق حاد ، والدرجة ( ١ ) لسوء التوافق المتوسط ، والدرجة ( صفر ) عندما لا تكشف العبارة عن سوء توافق .

والتصحيح كما قام به الباحث يقوم على أساس أن متصل ( التوافق - سوء التوافق ) هو متغير ذو قطبين ، ولما كانت هناك درجات من سوء التوافق فإن هناك أيضاً درجات من التوافق ولا يحق لنا أن نجمل التوافق كله في درجة واحدة مقابل تصنيفات لسوء التوافق .

وقد تم تقدير العبارات ثلاث مرات عن طريق ثلاثة محكمين من طلاب الدراسات العليا في علم النفس ، ثم حسبنا متوسط التقدير لكل عبارة . وقد أضيف إلى المتوسط الدرجة ( ٤ ) حتى تتفادى الإشارات السالبة وعلى ذلك تكون أكبر قيمة للعبارة هي ( ٧ ) وأقل قيمة هي ( ١ ) .

٣ - بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع فقد قام الباحث بتحليل القصص التي حصل عليها باستخدام طريقة بلاك .

٤ - تم تفرغ بيانات جلسات المناقشة الجماعية واستمارة المقابلة في جداول خاصة بذلك .

( د ) صدق وثبات الأدوات : -

١ - بالنسبة لاستفتاء ماسلو فقد اعتمدنا على الدراسة التي قام بها  
بمحثنا للماجستير (فاروق عبد السلام ١٩٧٣) التي تبين فيها أن ثبات الاستفتاء  
عال ويمكن الاعتماد عليه ، فقد تراوح معامل الثبات ما بين ٧٦٣ ، ٩٤٧ ،  
كذلك بلغ معامل الصدق في الدراسة التي قام بها ( أحمد سلامة ١٩٧٤ )  
٠,٧٦٨ .

٢ - بالنسبة لاختبار الذكاء فقد اعتمد الباحث على النتائج التي أوردتها  
أحمد زكي صالح ( ١٩٧٢ ) من أن الاختبار له معامل ثبات وصدق عال ،  
إذ تراوح معامل الثبات بأسلوب التجزئة النصفية ما بين ٠,٧٥ ، ٠,٨٥ ،  
كما أن معاملات الصدق المختلفة تراوحت ما بين ٠,١١٧ ، ٠,٦١٠ .

٣ - بالنسبة لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه فقد اعتمد الباحث على  
الدراسات الرائدة الممتازة التي أجراها لويس كامل ( ١٩٥٩ ) التي تبين فيها  
أن للاختبار معامل ثبات وصدق لا بأس به ، إذ يتراوح معامل ثباته من  
٠,٧١ إلى ٠,٨٣ ، كذلك فقد تبين الصدق العملي للاختبار وقدرته على التمييز .

٤ - بالنسبة للأدوات الاسقاطية ( اختبار نفهم الموضوع ، واختبار  
ساكس ) فان مفهوم الصدق والثبات من المفاهيم التي لا نستطيع أن نطبقها  
كما هي في الاختبارات الموضوعية ، فهذه المشكلة - مشكلة الثبات  
والصدق - من المشكلات التي تواجه الاختبارات الاسقاطية بعامه . كذلك  
اختلفت النتائج التي توصل إليها الباحثون حول ذلك ، كما اختلفت أساليبهم  
في حساب كل من الثبات والصدق .

وعلى الرغم من ذلك فان التفسير الاكلينيكي لا يتم جزافا أو خبط  
عشواء وإنما يتم على أسس علمية يذكر الباحث منها ما أورده نجيم ( صلاح  
نجيم ١٩٦٨ ) :

( أ ) مبادئ أساسية ، هي :

١ - وفرة المعلومات: ومعناه أنه كلما زادت المعطيات زادت درجة الاحتمال أو اليقين في التفسير .

٢ - التكامل: ويعني أن المعطيات المجموعة ينبغي أن تنتظم ضمن البنيان الكلي للشخصية .

٣ - الاقتصاد: ويعني أن ما يتيح تفسير أكبر عدد من الوقائع بأقل عدد من الفروض هو أكثر التأويلات قبولا .

( ب ) مبادئ ثانوية ، هي :

١ - الخصومية: ومعناه أن التفسير الذي لا يأتي بجديد يستنطق به الوقائع لا قيمة له .

٢ - الانتظار: وهذا يعني أن التفسير عبارة عن حكم مؤقت مبدئي وعلى القائم بالتفسير أن يكون في حالة انفتاح عقلي تتيح له أن يعدل تفسيره إذا ثبت ما يدعو إلى ذلك .

٣ - التقاء الوقائع : ومعناه أن التفسير الذي ترتد إليه الوقائع الواردة في الأحلام مثلا ينبغي أيضاً أن يفسر لنا الوقائع المماثلة في أنواع السلوك الأخرى .

وقد اتبع الباحث عند تحليله لقصص تفهم الموضوع ، ولاستجابات اختبار ساكس الطريقة الكمية الاحصائية مستخدماً طريقة بلاك في تحليل قصص اختبار تفهم الموضوع ، وأسلوباً كميًا لتحليل عبارات اختبار ساكس.

ثالثاً : الإجراء

( أ ) الدراسة المبدئية :

كان الهدف من الدراسة المبدئية هو الآتي :

- ١ - التعرف على إمكانية إجراء البحث بعامة في المصححة النفسية بالخاكة (١).
- ٢ - التعرف على إمكانية مقابلة الحالات في أوقات محددة هي يوم الدخول ، وبعد أسبوع من الدخول ، وقبل الخروج مباشرة (٢) .
- ٣ - التعرف على مدى صلاحية الأدوات للتطبيق على الحالات .
- ٤ - التعرف على المعدل الشمري لدخول الحالات للعبادة الداخلية للإدمان .

وقد عقد الباحث مع ثلاث حالات مقابلات غير مقيدة أفاد منها في تصميمه استمارة المقابلة ، كذلك قام الباحث بتطبيق أدوات البحث جميعها على حالتين أخريين . وذلك بقصد التعرف على ما قد يثار من مشكلات عند التطبيق . ونتيجة لما أسفر عنه ذلك فان الباحث أخذ بالآتي :

( أ ) أن يكون أسلوب التطبيق فرديا .

( ب ) أن تكون صياغة الأدوات باللغة العامية نظرا لأن المستوى التعليمي للحالات التي قابلها الباحث كان يميل إلى الانخفاض ، كذلك فانه مما دعم ذلك الاتجاه لدى الباحث اطلاعه على سجل الدخول للحالات بالمستشفى الذي يحتوي على بعض البيانات الأساسية عن المدمنين والذي اتضح فيه أن معظم المدمنين ينتمون إلى مستوى تعليمي منخفض .

( ج ) أن تكون المقابلة من النوع المقيد حتى تكون أكثر موضوعية ، وحتى تتساوى جميع الحالات في الحالات والأسئلة التي تحتوي عليها المقابلة مما يجعل نتائج البحث أكثر تحديدا ، كما يتيح الفرصة لمن

(١) اقتضى ذلك استصدار موافقة الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء .

(٢) تلقى الباحث كل معونة وساعدة ممكنة من جميع المسئولين عن دار الصحة النفسية بالخاكة .

يريد أن يعيد هذه الدراسة أو دراسة مشابهة أن يستند إلى الأداة المستخدمة في هذه الدراسة .

بالنسبة للبند الرابع فقد تبين للباحث من واقع سجلات الدخول أن

متوسط عدد الحالات التي تدخل للعلاج من الإدمان شهريا ١٢ حالة تقريبا ومعظم هذه الحالات للعلاج من إدمان الأفيون والحالات الباقية هي حالات إدمان كحول أو منبهات أو حشيش ، ويعد المتوسط الشهري لحالات إدمان الأفيون ٨ حالات شهريا تقريبا .

(ب) إجراءات البحث الحالي : -

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث على جميع حالات إدمان الأفيون ومشتقاته التي وردت إلى المصححة النفسية بالخانكة في الفترة من ١ - ١٠ - ٧٤ إلى ٣١ - ٣ - ١٩٧٥ أي الحالات التي وردت إلى المصححة في نصف عام ، وقد تطلب ذلك تطبيق أدوات البحث في الفترة من ١ - ١٠ - ١٩٧٤ إلى ٣٠ - ٦ - ١٩٧٥ . وذلك على النحو التالي :

- ١ - تطبيق أدوات البحث جميعها عند الدخول .
- ٢ - تطبيق أدوات البحث عدا استمارة المقابلة بعد أسبوع من التطبيق الأول .
- ٣ - تطبيق أدوات البحث عدا استمارة المقابلة بعد عشرة أسابيع من التطبيق الأول .
- ٤ - قام الباحث في الفترة من ١ - ٤ - ١٩٧٥ إلى ٣٠ - ٦ - ١٩٧٥ بعقد ١٧ جلسة مناقشة جماعية مع ثمان حالات .

وقد تم التطبيق الأول في اليوم الأول والثاني من الدخول لست وعشرين حالة ، وفي اليوم الثاني والثالث لثلاثة عشر حالة ، وفي اليوم الرابع والخامس

لثلاث حالات تعذر مقابلتها عند الدخول لتعاطيها كميات كبيرة من الأفيون قبل الدخول ، وقد انقضت الأيام الثلاثة الأولى لها وهي في غيبوبة تامة :

وتعد الأيام الثلاثة الأولى مساوية للحظة الدخول للأسباب الآتية :

١- أن أعراض الانسحاب لا تبدأ في الظهور إلا بعد انتهاء تأثير المخدر الذي يستمر في بعض الحالات إلى ٤٨ ساعة .

٢- أن نسبة ساحقة من المدمنين تتعاطى كميات أكبر مما تلمنه قبل الدخول مباشرة .

أما التطبيقان الثاني والثالث فقد تما في المواعيد المحددة لها .

كذلك فإن جلسات المناقشة الجمعية تمت في الفترة المحددة لها بمعدل مرتين أسبوعياً ( يومى الاثنين ، الخميس ) لمدة ساعتين في الجلسة الواحدة ،

كما قام الباحث بعقد ثلاث مقابلات حرة مع خمس حالات من ضمن عينة البحث بقصد التعرف التفصيلي لتاريخهم الأسرى والشخصى ، وهذا ما سنعرضه في الجزء الخاص بدراسة حالات بعض المدمنين .